

Success Story: Case Study

Date of Report: 13/6/2017

Code: GF17.P297 (M.R)

أسرة (M.R) تتكون من الأب والأم وأربعة من الأبناء .

الأب (30.M) عام، الأم (28.A) عام، الابن (7.S) أعوام، الابن (5.H) أعوام، الابن (3.G) أعوام، الابن (4.M) شهور .

تعيش هذه الأسرة حاليا في منزل بالإيجار في وسط مدينة غزة بعد ان لجأت اليه هي وأفراد أسرتها وعائلتها الجد والجدة والعم والعمات بعد أن قصف منزلهم بشكل كامل الذي كانوا يعيشون فيه في منطقة الشجاعية في الحرب الأخيرة على قطاع غزة 2014، حيث كانت تلك المنطقة بمثابة اللهب الحارق الذي يلتهم كل شيء في طريقة، حيث أن الاحتلال في تلك المنطقة لم يرحم لا شجر ولا حجر .

أسرة (M.R) تعيش حاليا أوضاع اقتصادية سيئ للغاية بعد أن فقدوا جميع ممتلكاتهم في الحرب الأخيرة على قطاع غزة 2014 حيث أن الأب يعمل شرطي ويعيل أسرته المكونة من 6 أفراد وعائلته بالدخل المحدود الذي يتقاضاه حيث أنه يعيش حاليا بغرفة واحدة هو وزوجته وأبناءه الأربعة بالإضافة الي جميع أفراد عائلته الممتدة في شقة واحدة.

وبحكم سكن الأسرة بمنطقة حدودية قريبة من السياح الفاصل بين الاحتلال والفلسطينيين كانت خلال الحروب الثلاثة الأخيرة بمثابة خط الدفاع الأول حيث انها لم تسلم من الأذى والصدمات المتتالية عليها من كل حذب وصوب وكان من أهم الصدمات التي تعرضت لها الأسرة ككل:

- حرب 2008 حيث انها كانت الصدمة الأولى للأسرة وما شعرت به من خوف وقلق وتوتر على مصيرها.

-حرب 2012 وتعرض المنزل للقصف الجزئي وشعور الأسرة بالخوف الشديد والتشتت وعدم والأمان.

-حرب 2014 حيث أنها كانت الأصعب والأكثر شدة حيث تعرضت الأسرة للتهجير والتشتت بسبب تعرض المنزل للقصف الكلى وهدمة بشكل كامل.

-بالإضافة الى إصابة الزوجة (A) والابن (H) بجراح وصفت بالبالغة جراء تعرض المنزل الذي لجأوا اليه بعد قصف منزلهم ظنا منهم أنه آمن وبعيد عن ضربات الاحتلال للقصف.

كل هذه الصدمات جعلت الأسرة في حالة من التوتر والقلق والاجهاد جراء تكرار الصدمات وزيادة شدتها وقسوتها من الأصعب الى الأكثر صعوبة حيث أن الأسرة تعاني من العديد من الاعراض النفسية التي كانت تشكل ضغط نفسي لهم.

وكان من ضمن أفراد الأسرة الأكثر تعرضاً وتأثراً بالصدمات الأم (A) حيث أنها لم تقوى على تحمل تلك الصدمات وازدادت الصدمات صدمة أقوى بوفاة والدها بشكل مفاجئ وعاجل بسبب مرض السرطان حيث كان وقع هذه الصدمة شديد عليها وجعلها تعيش في حاله من الانهيار والكآبة، بالإضافة الى الأوضاع الاقتصادية والمعيشية والاجتماعية السيئة والتي كانت سبباً في زيادة الضغط النفسي والاجتماعي عليها حيث أنها تعيش أوضاع اقتصادية صعبة للغاية لعدم وجود دخل كافي يلبي احتياجات الأسرة الأساسية ، وعدم وجود بيت مستقل لها ولأفراد اسرتها حيث أنها تعيش في غرفة في بيت العائلة الممتدة بالإيجار وهذا من شأنه يشعرها بالضيق والاختناق وعدم وجود استقلالية وخصوصية لديها، بالإضافة الى التدخلات المستمرة والمضايقات من قبل أهل الزوج لها التي أدت الى اضطراب العلاقة بينها وبينهم بسبب السيطرة الكاملة من قبل الجد على الأسرة وخاصة الأب وأخذ الراتب بالكامل بحجة أنه وأسرته يعيشون عنده بالبيت الآجار وهو الذي يتحمل مصروفهم وكل هذه الأوضاع أدت الى توتر العلاقة بزوجها حيث انه ضعيف الشخصية ولا يأخذ براية من قبل عائلته.

كل هذه الصدمات والمعاناة والضغوط الاجتماعية والاقتصادية أدت لظهور العديد من الاعراض النفسية للحال والتي تتمثل ب (القلق، التوتر، العصبية، البكاء المستمر الخوف الزائد على الأبناء، تجنب الحديث عن الصدمات، الأرق الليلي، الشعور بالذنب).

الشكوى على لسان الحالة (A) في البداية البكاء المستمر (أنا تعبت من حياتي مش عارفه من وين بدى ألتقاها حاسة كل الناس بتكرهني من حروب وقصف وتشريد لموت أبويا وفي الآخر أتصاوب انا وولادي فش عندي استقرار بس بمشي بالأيام تمشي مش مرتاحة دايمًا تعبانه وعصبيه لدرجة أولادي صار يخاف مني بعرفش أنام وبخاف أسمع أي صوت عالي ودايمًا لازم أولادي يكون حولي بكره يطلعوا ويبعد عني).

قام فريق تعزيز صمود الأسرة الممول من الانترنال بلندن (طبيب نفسي، أخصائي نفسي، أخصائي اجتماعي، منشط أطفال) ، بزيارة الأسرة من أجل تقديم العلاج و الدعم النفسي والاجتماعي، ومن خلال التقييم القبلي لوحظ أن الأسرة تعاني من الاجهاد والتعب نتيجة الصدمات التي تعرضت لها وتم تشخيص الأعراض التي تعاني منها الأم (A) وهى القلق، التوتر، العصبية، البكاء المستمر، الخوف الزائد على الأبناء، تجنب الحديث عن الصدمات،

الأرق الليلي، الشعور بالذنب، باضطراب كرب ما بعد الصدمة (ptsd)، وتم تشخيص الأسرة بأنها تعاني من القلق النفسي نتيجة لما تعرضت من مواقف ضاغطة وصادمة.

حظيت هذه الأسرة باثني عشر زيارة (جلسة) ما بين علاج نفسي ودعم وتثقيف نفسي واجتماعي ومتابعة للتغلب على المعاناة والصدمات التي تعرضت لها خلال الحروب الثلاثة على غزة، وتنوعت هذه الجلسات ما بين جلسات علاجية فردية وأسرية خلال الفترة الواقعة ما بين (2017/2/22-2017/6/13).

حيث تم التدخل مع الأسرة بالعديد من جلسات التدخل الأسري والتي كانت عبارة عن تطبيق العيد من الأنشطة مثل شاط شجرة العائلة وذلك للتعرف على الأشخاص المحيطين بالأسرة وطبيعة التحالفات ومصادر القوة والضعف، وتطبيق نشاط المكان الآمن التابع لبرنامج التركيز وذلك لأشعار الأسرة بالراحة والهدوء وتخيل المكان الآمن والمريح بالنسبة لهم مع تمرينهم على نشاط الاسترخاء الشهيقي والزفير، وتطبيق العلاج باللعب مع الأطفال وذلك بهدف مشاركة الأم مع أطفالها باللعب وذلك لتقوية وتعزيز العلاقة بينهم، وتطبيق نشاط التنشيط السلوكي والذي يهدف الى توفير وقت معين للأسرة لممارسة بعض الأنشطة التي تساهم في توفير جو هادئ لهم وتعزيز العلاقات بينهم.

وأيضاً تم التدخل مع الحالة (A) بالعديد من الجلسات الفردية مثل نشاط الاستماع الجيد حيث انها تعاني بالإضافة الى الصدمات من العديد من الضغوطات والتي تشكل مصدر قلق دائم لها حيث تم افساح المجال لها للتفريغ لأشعارها بالراحة، وتطبيق تثقيف نفسي للألم حول الصدمات والضغوط وآثارها وأعراضها على الكبار والصغار وكيفية مواجهتها وأهمية وجود دعم أسري لمواجهتها وتطبيق نشاط الحوار مع الأعراض وذلك بهدف توعية الحالة بطبيعة الأعراض التي تعاني منها وتعزيز قدرتها على فهم طبيعتها والتعامل معها بإيجابية وتطبيق نشاط الصمود النفسي التابع لبرنامج التركيز وذلك بهدف تعزيز الصمود النفسي للحالة وتعزيز قدرتها على مواجهة الضغوطات والتكيف مع الظروف المحيطة بها مع التعزيز الإيجابي لشخصية الحالة والثناء على الصفات الإيجابية بشخصيتها.

كان من ثمار ونتائج العمل مع هذه الأسرة لمدة أربع أشهر ما يلي:

أصبح الأسرة يسودها حالة من الاستقرار النفسي والهدوء وأصبحت قادرة على التكيف الإيجابي مع الظروف المحيطة بها وأصبحت قادرة على مواجهتها وهذا انعكس إيجابياً على علاقة الأسرة مع بعضها البعض حيث أصبح الأطفال علاقتهم بوالدتهم أكثر قوة وتقرباً وأصبح الأطفال يشعرون بالراحة عند الجلوس مع والدتهم بعد أن كانوا يخافون منها بسبب العصبية الزائدة لديها

،وكذلك أصبحت الحالة أكثر استيعابا لطبيعة شخصية الزوج الضعيفة وأصبحت تتجنب المواقف التي تسبب الخلافات بينهم، وكذلك كان هناك تحسن واضح بعلاقتها بأهل الزوج حيث أصبح هناك تفاهم وترابط أكثر من قبل مع الأسرة وأصبحت تتعاون فيما بينها لإنجاز أمور الحياة للتخفيف من الضغوطات على الأسرة وأصبحوا يعاملونها على أنها فرد من الأسرة وأصبح الجد يخصص مبلغا ماليا كل شهر لسد احتياجاتهم الخاصة وهذا خفف من الأعباء والديون المالية على الأسرة و زاد من شعورها بالراحة والاطمئنان.

أما بالنسبة للأعراض النفسية التي تعاني منها الحالة فقد تحسنت بشكل كبير واختفت الأعراض حيث أصبحت أكثر صمودا وصلابة وأصبحت قادرة على التعامل مع الأعراض بإيجابية حيث أصبحت أكثر هدوءاً وأصبحت تسمح للأبناء بالخروج وحدهم للخارج وأصبحت تنام لساعات متواصلة بهدوء وراحة وأصبحت مقتنعة ان ما جرى لها من الحروب والصدمات هو قضاء وقدر وليس ذنبها، وهذا كله جعلها في وضع نفسي أقوى من قبل وأدى لتحسن علاقاتها مع جميع أفراد الأسرة.

على لسان الحالة:(عمري ما تخيلت انو حياتي راح تتغير كنت دايمًا مهمومة وحاسة انو الدنيا كلها ضدي لكن مع الجلسات صرت أحسن بكثير وصرت هادية وعندي طول له بال لولادي صرت أقعد معاهم وألعب معهم وأدرسهم وصرت أخليهم يطلع يلعب على باب الدار وحاليا علاقتي مع جوزي صارت احسن لأنني صرت أفهم طبيعة شخصيته وأحاول أتجنب المشاكل الى بتعصب والحمد لله علاقتي بدار حماية (أهل الزوج) صارت كثير منيحة).

نهى أبو كرش

معد القصة